

تقرير

قضايا فساد نتناهو: هكذا قطع حب المقصلة

إطالة مقتضبة للظاهري

وجّه زعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري قبل يومين رسالة مسجلة إلى «أهل الشام». ولم يتطرق إلى مستجدات الساحة السورية، لكنّه حرص على الدّعوة إلى «رص الصفوف». وشدّدت الكلمة المصوّرة المقتضبة على ضرورة «التمسك بالعقيدة وعدم التنازل عن حكم الشريعة»، كما على وجوب «الاتحاد والاتفاق والتّجمع والاندماج والتّراض صفاً واحداً». وقال الظواهري مخاطباً أتصاره «ادفئوا أسباب خلافكم واجتمعوا جميعاً. (...) لا تجعلوا أنفسكم لعبة في يد الداعمين فهم يسعون لجعلكم أداة لتحقيق أطماعهم أو أطماع من سيرهم». وشدّد على أنّ «المعركة في الشام ما زالت طويلة قاسية، وقد تستمرّ لسنين وربما لعقود». وأوصى «المجاهدين» بوجوب «التّحلي بالصبر، وعدم استعجال النّتائج»، والحرص على «عدم التمسك بالأرض، بل التركيز على الاخوان في العدو وإنهاكه». وليست هذه المرة الأولى التي يدعو فيها الظواهري مقاتليه إلى «الاستعداد للمعركة طويلة الأمد في سوريا». وأطلّ زعيم «القاعدة» في نهاية الشهر الماضي عبر كلمة مطوّلة تناولت «الربيع العربي» وحملت عنوان «بعد سبع سنوات أين الخلاص»، شدّد فيها على أنّ «المعركة ما زالت طويلة جداً».

إدلب إلى الأبد» وفقاً ما أكّده مصادر معارضة مقيمة في إدلب لـ«الأخبار». وحتى الآن، تبدو كفة «تحرير سوريا» هي الأرجح في المعارك الدائرة بينها وبين «النصرة»، لا سيّما وأن «الزنتكي» تحظى بثقل خاص في ريف حلب الغربي، فيما تحتفظ «أحرار الشام» بحضور مؤثّر في أجزاء من ريف إدلب. واندلعت أمس اشتباكات عنيفة بين «تحرير سوريا» وبين «النصرة» في كل من أريحا، وجبل الأربعين، ووادي الضيف، ومعزة النعمان (جميعها في محافظة إدلب)، إضافة إلى أورم وعويجل وتقاد ومحيط الفوج 111 (وجميعها في محافظة حلب). وأسفرت المعارك حتى مساء أمس عن انسحاب «النصرة» من كل من معزة النعمان، ووادي الضيف، وأريحا، وترملا، فيما شهدت بلدة كفر روما اتفاقاً بين «الأحرار» و«النصرة» لتحصيدها عن المعارك وانسحاب الطرفين منها لمصلحة «المجلس العسكري» في البلدة.

«النصرة» تستنفر «شريعياً»

علمت لـ«الأخبار» أنّ «جبهة النصر» قد بدأت منذ مساء أمس التجهيز لجولة جديدة من المعارك أملاً في تعويض الخسائر التي منيت بها. وأكد مصدر «جهادي» (من خارج «النصرة») لـ«الأخبار» أنّ «المسؤولين الشرعيين في جبهة الجولاني قد باسروا حملة اتصالات مكثفة، في سعي إلى الحصول على دعم من عدد من المجموعات الجهادية في إدلب، وعلى رأسها الحزب الإسلامي التركستاني». وقال المصدر لـ«الأخبار» إنّ «شرعيي النصر» وعلى رأسهم عبد الرحيم عطون يعملون على إقناع الأخوة المجاهدين بأنّ النصر تخوض معركة القصاص من قتل الشيخ أبو أيمن المصري، ما يُحتم على كل المجاهدين الوقوف إلى جانبها». وكان مسلحون تابعون لـ«حركة نور الدين زنتكي» قد اغتالوا قبل أيام المصري قرب بلدة عنجارة (ريف حلب الغربي). ويُعتبر المصري أحد القادة «الجهاديين» البارزين، واسمه إبراهيم صالح اللبنا، ويوصف بأنه «مؤسس جهاز مخابرات تنظيم القاعدة». وسرت شائعات في العام 2011 عن مقتل المصري في اليمن، قبل أن يتبيّن لاحقاً أنه نجا من الغارة التي استهدفته وقتها، وانتقل لاحقاً إلى سوريا.

إلى منطقة عفرين، للمشاركة في التصدي للعدوان التركي، وانتشرت تلك المجموعات في عدد من البلدات والمواقع المحددة. وجاءت هذه الدفعة الثانية من القوات بعد تهديدات تركية باستهداف جميع من يقاقل إلى جانب «وحدات حماية الشعب» الكردية في عفرين. وفي تصريحات لافتة من الجانب الروسي، رأى وزير الخارجية سيرغي لافروف أن حلّ ملف عفرين يجب أن ينطلق من «حوار الأطراف الخارجية المؤثرة مع الحكومة السورية على أساس احترام سيادة سوريا». وسريعاً ردت أنقرة عبر المتحدث باسم الرئاسة، إبراهيم قالن، بالتأكيد على أن «من غير الوارد حالياً» إجراء «حوار سياسي رفيع المستوى» مع الحكومة السورية. غير أن قالن أشار في الوقت نفسه إلى أنه «عندما تستدعي الظروف الاستثنائية ذلك، يمكن لوكالة الاستخبارات لدينا الاتصال بشكل مباشر أو غير مباشر (مع الاستخبارات السورية) لحل بعض المشاكل في الميدان». وحول ما نقل عن «اتفاق» بين «الوحدات» الكردية والحكومة السورية بشأن انتشار الجيش السوري في عفرين، لفت قالن إلى أن بلاده «لا تملك معلومات تؤكد مثل هذا الاتفاق». وتعتبر هذه الأنباء «دعاية بحتة».

(الأخبار)



بيروت حمود

ليس بعيد عن شاطئ مدينة قيسارية الفلسطينية المهجرة، تقضم فيلاً فخمة، مكوّنة من طبقتين، مساحة هائلة من الدونمات. داخل جدرانها البيضاء تسكن عائلة نتناهو، متمتعة بمسبحين كبيرين، تحيطهما أشجار النخيل والصنوبر. لكن الحال لن يبقى كذلك، فرئيس الوزراء قد لا يعود للنوم على سرير فخم، بشرائشف حريرية مرتبة بعناية إيدي عاملة منزلية مضهدة، بل من المحتمل أن يذهب إلى السجن، إذ لفتت وسائل إعلام عبرية إلى أن «دخوله السجن بات مسألة شهور فقط».

المفاجأة ليست في أن حياته السياسية أخيراً كانت أشبه بمن يصارع «موتاً سريرياً»، إذ إن كُثراً تحدّثوا منذ الأيام التي سبقت لقاءه بدونالد ترامب، عقب تولي الأخير رئاسة أميركا مباشرة؛ عن أن الرئيس نفسه طلب من معاونيه - في خضم قضية صفقة الغواصات الألمانية - التوضيح إن كان اللقاء سيجري مع رئيس وزراء فعلي أو رجل في نهاية حياته السياسية.

شلومو فيلبر: طعنة في ظهر نتناهو

تعددت قضايا الفساد التي ارتبطت بها اسم رئيس الوزراء، حتى باتت أشبه بمن يرمي بحجر في بقعة ماء فينتج عدد لا يحصى من الدوائر. في البدء، كانت الرشى المالية، فالشمبانيا والسيجار الفاخر، مروراً بصفقة «يديعوت أحرونوت» التي حصل فيها رئيس الصحيفة، أرنون موزيس، على تسهيلات مقابل تقديمه تغطية إيجابية تجاه نتناهو وأسرته، فضلاً عن مهاجمة خصومه. لم يوقف فساد نتناهو عند هذا الحد، بل وصل إلى درجة المساس بملف أممي حساس هو صفقة الغواصات الألمانية من شركة «تايسنكروب». لكن آخر الفصول كان ملف شركة الهوانف الأرضية «بيزك»؛ القضية التي «تقرّمت أمامها جميع الملفات».

فلنبدأ من النهاية: استطاعت الشرطة الإسرائيلية تجنيد أقرب الناس إلى نتناهو ليكون شاهد الحق العام في «ملف 4000» أو ملف «بيزك». والأخير، باختصار، يدور حول شبهات تنسبها الشرطة إلى نتناهو بأنه عمل خلال توليه منصب وزير الاتصالات، في بداية ولايته الحالية، على اتخاذ قرارات لمصلحة شركة «بيزك»، مقابل أن يعمل مالك الشركة، شأؤول الوفيتش، على ضمان تغطية إعلامية إيجابية لنتناهو في موقع «الوالا».

بعد ذلك، كان من المفترض أن يفتتح الموقع تلفزيونياً، مع حصوله على مناقصات. لمهمة «شاهد ملك» جند رجلاً ليس عادياً، لا لناحية منصبه ولا لناحية علاقته ببنت رئيس الوزراء.

فمن هو شلومو فيلبر؟ يرافق نتناهو منذ عام 1996 في مشروعه السياسي، ويُعدّ «صندوقه الأسود وكاتم أسرار» بحسب «يديعوت أحرونوت». فيلبر هو المدير العام السابق لوزارة الاتصالات، وأيضاً الرئيس السابق للمجلس الاستيطاني «بيشع». وهو رجل مناصب كثيرة قد لا تحصى، أهمها زعيم «أصحاب الكيباه (الفلنسة)» الذين طعنوا نتناهو في الظهر.

التطور البارز في المشهد أرّخ بإزالة حظر النشر عن أسماء المشتبه فيهم المركزيين في ملف «بيزك»، وهم شلومو فيلبر، ونير حيفتس، وستيلا هندلر. وبينما كانت عقارب الساعة



تصدّر المشهد الحديث عن إمكانية الذهاب إلى انتخابات مبكرة



تتقدم باتجاه لحظة الحسم، تصدرت عناوين الإسرائيلية قضية الصفقة التي بموجبها تُعيّن القاضي المتقاعد، هيللا غيرستل، في منصب المستشارية القضائية للحكومة مقابل إغلاق ملف ضد ساره نتناهو. أخيراً حتى أعلن ليلاً عن توقيع فيلبر نهائياً على اتفاق «شاهد ملك».

وبمجرد توقيع فيلبر على الاتفاق، تدرجت كرة الثلج في حياة نتناهو، ولم يعد هناك ما يمكن صدّه؛ إذ إن رئيس الوزراء فوّت على نفسه فرصة الاستقالة، قبل أن تتسارع وتيرة الأحداث وترخي شهادات فيلبر المقصلة على تاريخ رجل سياسي «ستجهد إسرائيل في محوه وإزالته من الذاكرة الجمعيّة».

اللافت أن نتناهو اختبر، في ملفي «يديعوت أحرونوت» و«مساكن رئيس الوزراء»، تجربة تخلي مقربه عنه. مع ذلك، بقيت عائلة نتناهو تحيط نفسها، حتى اللحظة الأخيرة، بمن سماهم المحلل، يوسي فيرتز، في «هارتس» بـ«معتري قبعات المتدينين»

على أساس أن هؤلاء «لن ينبسوا ببنت شفة عن أسرار المنزل».

انتخابات مبكرة؟

مع توالي التفاصيل حول قضايا الفساد، تصدّر المشهد الإسرائيلي الحديث عن إمكانية الذهاب إلى انتخابات مبكرة. بقي الصمت تقريباً مكبلاً السنة ووزراء حزب «الليكود» الذي يتزعمه نتناهو. هؤلاء وُصفوا بالعاجزين عن الإدلاء بأي تصريح، ومنهم النائب غدعون ساعر، الذي غرّد على «توتير» بكل الكلمات، باستثناء تلك التي تتحدث عن القضية نفسها. أمّا تصريح وزيرة الثقافة، ميري رغيغ، فيمكن القول إنه كسر رتابة المشهد، لولا أنه لم يكن سوى ادعاء بأن «الجمهور الإسرائيلي يلمس مخططاً وحملة ممنهجة ضد نتناهو».

إلى ذلك، اعتمدت وسائل الإعلام على بيانات استطلاع الرأي الذي أجري قبل يومين، مظهر أن «الليكود» رغم شبهات فساد نتناهو، لا يزال يحرز تقدماً ملحوظاً على باقي الأحزاب. وفي السياق، أجمع المحللون الإسرائيليون على احتمال فض الائتلاف الحكومي وتقديم موعد الانتخابات، علماً بأن الضغوط داخل «الليكود» تشير إلى أنه قد لا يستطيع التوجه إلى الانتخابات برئيس من المحتمل جداً أن يُعاقب بالسجن.

صحيفة «إسرائيل اليوم»، أيضاً اعتمدت على الاستطلاع، لنقل الأجواء السائدة في أروقة الأحزاب، منوهة إلى أن الجميع يستعد لاحتمال الانتخابات المبكرة. على اعتبار أن الأخيرة هي واحدة من الخيارات المتاحة أمام نتناهو لتخطي أزمته؛ ولا سيما أن الاعتقاد السائد بين أحزاب الائتلاف هو أن نتناهو لن يستقيل من منصبه نتيجة التحقيقات. وعليه تبقى الانتخابات بمثابة «قشة الغريق».

في خضم هذه العاصفة عقد المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية، أمس، اجتماعه. ظهر فيه نتناهو «كعصفور كسير الجناح»، قائلاً: «ساتابع العمل والأمر المهمة من أجل الدولة». وبينما بقي الوزراء محافظين على «حقائب الصمت»، نقل الإعلام العبري عن أحد أعضاء الكنيست قوله إن «الصورة التي أمامنا ليست كاملة بعد، ومن الصعب أن نقدر شكل المرحلة، أو ماذا سيكون بعد ساعات معدودة إثر التطورات الأخيرة».

مع ذلك، يصلح استعارة ما قالته سيما كدمون في «يديعوت أحرونوت» ليختصر ما حدث؛ إن «العاصفة الأخيرة لن تغير حياة من يدير الدفة فقط، وإنما وجه دولة بأكملها».

بمجرد توقيع حافظ اسرار نتناهو اتفاق «شاهد ملك» تدرجت كرة الثلج في حياته (أ ف ب)

